

- ١٠٣ -

ويلاحظ هنا أن لكل عنصر عدة أقسام فرعية ، فالمكمل (E₁) يتفرع عنه :
E₁₀ و E₁₁ و E₁₂ .

وهكذا فالمكملات محددة بخلاف العناصر غير الأساسية غير المحددة
تقريباً . ومن ثم تسبب مشكلات تتابع عسيرة جدا (١٤٧) .

أما بدائل التتابع الأساسي فتتحقق من خلال إعادة ترتيب للمكملات
أو العناصر غير الأساسية ، وينبغي أن تلاحظ هنا الوظيفة الدلالية لهذا التغير
وأن ذلك في النص . وتتحقق إعادة ترتيب المكملات في صور عدة تستند
إلى وظائف دلالية محددة . وتجدر الإشارة هنا إلى أن مشير العلاقة يتبع
سجل معجم الفعل الذي يحدد العلاقات الدلالية بين الفعل والمكملات ، ويشكل
بالتالي - كما أشرنا آنفاً - تركيباً معقداً متماسكاً دلالياً . ويمكن ألا نغير
صور إعادة الترتيب للعلاقات التي حددها المشير لأنه ينشأ أساساً غير تابع
لموقع المكمل .

وتغير إعادة ترتيب القيمة الاخبارية « الوظيفية الدلالية » للمكملات
بحيث يستخلص من أمثلتها أن المكملات التي تزحزح إلى جهة اليمين - في
مقابل التتابع الأساسي - تكتسب قيمة اخبارية عليا ، بينما تكتسب المكملات
التي تزحزح إلى جهة اليسار قيمة اخبارية ضئيلة . وثمة مبدأ عام يستخدمه
النحاة هنا وهو أن ما هو مجهول له قيمة اخبارية أعلى مما هو معلوم .
ويذهبون إلى أبعد من ذلك بإبراز تتابع التسلسل من المعلوم إلى المجهول .
بيد أنه توجد جمل صحيحة لا تتفق مع هذا المبدأ ، ويمكن أن تكون القيمة
الاخبارية لعنصر محدد (معلوم) أعلى من القيمة الاخبارية لعنصر غير
محدد (مجهول) .

على أية حال يبرز هنا تمييز منهج أنجل حيث أنه لم يقف عند تحليل
التتابع الأساسي ووظيفته الدلالية ، بل شمل أيضاً الانحرافات عن هذا التتابع